



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل / كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدِينَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

العدد التسعون / السنة الثانية والخمسون

صفر - ١٤٤٤ هـ / أيلول ١٥ / ٢٠٢٢ م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: <https://radab.mosuljournals.com>



المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية
باللغة العربية واللغات الأجنبية

العدد: التسعون السنة: الثانية والخمسون / صفر - ١٤٤٤هـ / أيلول ٢٠٢٢م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأستاذ الدكتور وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/السعودية
الأستاذ الدكتور سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتور عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتور غادة عبدالنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتور كلود فيننثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير :

التقوم اللغوي: م.د. خالد حازم عيدان	— مقوم لغوي/ اللغة العربية
م.م. عمّار أحمد محمود	— مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية

المتابعة:

مترجم. إيمان جرجيس أمين	— إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	— إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

. <https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=signup>

٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

. <https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=login>

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلق به وبحثه ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

• تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورتات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .

• تُرتّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة. ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

• يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

• يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .

• يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

• يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثية أو فرضيات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأنّ يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره و فقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحدّات فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلّتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبّر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فاقترضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتويات

الصفحة	العنوان
بحوث اللغة العربية	
٢٦ - ١	تنوع الأوجه الإعرابية للمرفوعات في كتاب (تمرين الطلاب في صناعة الإعراب) للشيخ خالد الأزهرى (ت ٩٠٥هـ) نسرين أحمد حسين الساداني ومحمد ذنون فتحي
٤٦ - ٢٧	الوعي بتاريخ العجم القديم في الشعر الجاهلي - الأكاصرة أُنموذجًا - إسلام صديق حامد وباسم إدريس قاسم
٦٤ - ٤٧	التوجيه الصوتي لظاهرتي (الإظهار والإدغام) عند الهمياطي (ت: ١١١٧هـ) في كتابه (إتحاف فضلاء البشر) - دراسة تحليلية - كلالة أحمد كلالي وعبداستارفاضل خضر
٨٤ - ٦٥	دلالة ظاهرة العدول في كتاب (معتزك الأقران) للسيوطي (ت ٩١١هـ) التذكير والتأنيث - أُنموذجًا - ليندا باكوز أبرم ومنال صلاح الدين الصقار
٩٤ - ٨٥	الإشارات تمارة نبيل الياصور وأن تحسين الجلبي
١٢٨ - ٩٥	مقدمة في علم حروف الهجاء في باب الألف اللينة محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) تحقيق ودراسة رافع إبراهيم محمد إبراهيم
١٦٢ - ١٢٩	التشبيه المركب في كتاب مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق لابن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ) علي عبد علي الهاشمي وشيماة أحمد محمد
١٧٦ - ١٦٣	الشاهد النحوي الشعري في شروح اللمع لابن جني (ت ٣٩٢هـ) معجم وتوثيق - باب المفعول المطلق أُنموذجًا - خالدة عمر سليمان وصباح حسين محمد
٢٠٤ - ١٧٧	التأويل في ضوء التداولية المعرفية نماذج مختارة من شعر محمد بن حازم الباهلي علا هاني صبري وعبدالله خليف خضير
٢٣٨ - ٢٠٥	التعليل الصرفي في الدرس اللغوي لأبنية الأفعال المزيدة عند ابن جني (ت: ٣٩٢هـ): الخصائص محورًا مصعب يونس طركي سلوم وهلال علي محمود
٢٥٨ - ٢٣٩	سيمولوجيا الاسم ودوره في تصوير البعد الاجتماعي للشخصية الروائية قراءة في رواية (رياح الخليج) لإبراهيم السيد طه حارث ياسين شكر المشاطة
٢٨٢ - ٢٥٩	الإظهار في مقام ضمير الرفع (المتصل، المنفصل) دراسة نحوية دلالية في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنووي ت ٦٧٦هـ فاتن سالم محمود ورحاب جاسم العطوي
٣١٢ - ٢٨٣	مرويات الأسعدي من كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني جمع ودراسة سعد خطاب عمر
٣٤٢ - ٣١٣	موقف المستشرق غارسيه غومس من الشعر الأندلسي سعدية أحمد مصطفى

٣٧٠ - ٣٤٣	الخوف الديني في الشعر الأندلسي في القرن الخامس الهجري رغدة بسمان الصائغ وفواز أحمد محمد
٣٩٤ - ٣٧١	المرجعيات الثقافية في رواية يوليانا لنزار عبدالستار قيس عمر محمد
٤١٤ - ٣٩٥	شعرية العنونة في شعر أحمد جار الله محمد طه عبد المعين
٤٤٢ - ٤١٥	ميمية ابن الرومي في رثاء البصرة دراسة أسلوبية طارق حسين علي
٤٧٤ - ٤٤٣	المشتقات في القصائد المتعلقة دراسة صرفية دلالية معلقة زهير بن أبي سلمى أنموذجاً نجيب محمود علاوي
بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية	
٤٩٤ - ٤٧٥	صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٥٧٦٤هـ/١٣٦٣م) وعلاقته بعلماء عصره نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن
٥٢٠ - ٤٩٥	حركة مجتمع السلم (حمس) ودورها السياسي في الجزائر أحمد خالد أحمد وسعد توفيق عزيز البزاز
٥٤٢ - ٥٢١	الجدور التاريخية للمغول والبداية الرسمية لقيام دولتهم سنة ٦٠٣هـ/ ١٢٠٥م زياد علاء محمود ونزار محمد قادر
٥٦٠ - ٥٤٣	محكمة العدل الدولية وقضايا العرب في المغرب العربي (١٩٧٣-١٩٩٨) قضية شريط أوزو نموذجاً أنسام أديب الضاحي ومجول محمد محمود
٦٠٠ - ٥٦١	هجرة القبائل من الجزيرة العربية الى العراق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وعلاقتها بالسلطة العثمانية هاشم عبد الرزاق صالح الطائي
٦٢٤ - ٦٠١	أزمة المياه وأثرها على دول حوض النيل من القرن العشرين ولغاية عام ٢٠١٥ إطلال سالم حنا
٦٤٢ - ٦٢٥	الملاحم الاقتصادية من خلال كتاب قوانين الدواوين لابن مماتي (٦٠٦هـ-١٢٠٩م) أشرف عبد الجبار محمد
٦٦٦ - ٦٤٣	الأحوال الاقتصادية في العصر الراشدي نشتيمان علي صالح
٦٩٠ - ٦٦٧	التحديات التي واجهت الملك فيصل ١٩٢١-١٩٣٣ عباس إسماعيل الرؤاس
٧١٤ - ٦٩١	جند السودان الغربي في عهد المرابطين وأسلحتهم فائز فتح الله الرعاش
بحوث علم الاجتماع	
٧٦٤ - ٧١٥	إضطرابات الأكل وعلاقتها بحل المشكلات لدى ربات البيوت في مركز مدينة أربيل مؤيد إسماعيل جرجيس و سلمى حسين كامل
٨١٨ - ٧٦٥	الحوار الديني وبناء السلام وترسيخ التعايش السلمي في العراق الحالي الحوار المسيحي-الإسلامي نموذجاً عذراء صليوا شيتو

بحوث الفلسفة

٨٤٢ - ٨١٩

الذاكرة والتذكر بين هنري برجسون وبول ريكور - مقارنة مفاهيمية
فنز ميسر سعيد و أحمد شيال غضيب

بحوث الشريعة والتربية الإسلامية

٨٦٨ - ٨٤٣

أثر السياق القرآني في ورود الصفات الخبرية الموهمة للتجسيم
ياسر عبد العزيز سيدويش و ظافر محمد عبدالله

بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة

٨٩٢ - ٨٦٩

التحوّل لخدمات المعلومات الرقمية في المكتبات الجامعية العراقية
سلام جاسم عبدالله العزّي

بحوث علم النفس وطرائق التدريس

٩١٤ - ٨٩٣

تقويم كتاب مادة الأدب والنصوص للصف الرابع العلمي من وجهة نظر تدريسيها
عدنان حازم عبد أحمد

٩٧٢ - ٩١٥

المرونة المعرفية وعلاقتها بأساليب التعلم لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية في
جامعة الموصل
شيماء طلب النجموي

بحوث القانون

١٠١٠ - ٩٧٣

الإطار المفاهيمي لمنظومة الأمن العام
مصلح جميل أحمد و مجيد خضر أحمد

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)

وعلاقته بعلماء عصره

نهال عبد الوهاب* وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن*

تأريخ القبول: ٢٠٢١/٧/٨

تأريخ التقديم: ٢٠٢١/٦/٨

المستخلص:

يُعدُّ الصفدي من أبرز مؤرخي القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي في الدولة المملوكية؛ إذ جمع الصفدي بين التاريخ والأدب والعمل الإداري، وألّف العديد من المصنفات، وتلقّى العلم من علماء عصره منتقلاً بين مصر وبلاد الشام، وحصل على العديد من الإجازات العلمية، ثمّ تولّى بدوره التدريس وصار لديه الكثير من التلاميذ، وتقلد مناصب متنوعة في ميدان العمل الإداري وتحديداً في ديوان الإنشاء، وعبر مسيرة حياته ارتبط بعلاقات علمية وشخصية وإدارية متنوعة، وقد تناول هذا البحث سيرة الصفدي ونشأته، وشيوخه ومناصبه وتلاميذه، وعلاقته بعلماء عصره ومكانته لديهم.

الكلمات المفتاحية: العلماء، التعليم، كتب التراجم، ديوان الإنشاء.

* طالبة ماجستير/قسم التاريخ/كلية الآداب/جامعة الموصل.

* أستاذ/ قسم التاريخ/كلية الآداب/جامعة الموصل.

أولاً: - اسمه ونسبه.

هو خليل بن أيبك بن عبدالله الألبكي^(١) والألبكي نسبة إلى أحد أمراء المماليك يبدو أنه ينتمي إليه^(٢) الفاري^(٣)، الصفدي^(٤) الشافعي^(٥) الدمشقي^(٦)، والصفدي نسبة إلى مدينة صفد^(٧) بفلسطين، وما يؤكد ذلك ما ذكره الذهبي عندما أورد ترجمه للصفدي مشيراً إلى أنه من موالى الأمير الكبير فارس الدين الألبكي^(٨). وهذا يعني أنه ليس من أصول عربية وإنما هو من أصول مملوكية.

- (١) ابن رافع السلامي، نقي الدين ابي المعال محمد، الوفيات، تحقيق: صالح مهدي عباس، أشرف عليه وراجعته: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م)، ٢/٢٦٩
- (٢) الملا جاسم، ناصر عبد الرزاق وسفانة جاسم الجبوري، "علماء بيت المقدس من خلال كتاب الوافي بالوفيات للصفدي، (دراسة كمية)"، مجلة مداد الآداب، جامعة الموصل، العدد (١٥)، الموصل، ٢٧٠.
- (٣) بلدة من نواحي ارمينية، نسب إليها بعض المتأخرين، ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م)، ٤/٢٥.
- (٤) ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، حققه وطبع حواشيه: نبيل محمد عبد العزيز، مركز تحقيق التراث، (القاهرة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م)، ٥/٢٤٢.
- (٥) ابن اياس، محمد بن أحمد الحنفي، بدائع الزهور، الزهور في وقائع الدهور، (د. م، د. ت)، ١/٧٢.
- (٦) البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، مؤسسة التاريخ العربي، (د. م، د. ت)، ١/٣٥١.
- (٧) قلعة حصينة على جبل تحيط به جبال وأودية. ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى القرشي، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب، (د. م / د. ت)، ٣/٢٧٢-٢٧٣.
- (٨) أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، المعجم المختص بالمحدثين، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، (الرياض، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م)، ١/٩١.

ثانياً: - ولادته ونشأته:

ولد الصفدي في مدينة صفد سنة (٦٩٦هـ/١٢٩٦م) ^(١)، وقد اختلف المؤرخون في سنة ولادته ما بين (٦٩٦ و٦٩٧هـ/ ١٢٩٦ و١٢٩٧م) ^(٢) والأصح هي الرواية الأولى وما يؤيد ذلك الصفدي نفسه؛ إذ أشار إلى سنة ولادته عند تأليفه لكتاب "أعيان العصر وأعوان النصر" بقوله: "وابتدأت ذلك من سنة ست وتسعين وست مئة، وهي سنة مولدي ونهله موردي، وجذوة موقدي، وبدأة موعدي" ^(٣). ويخطئ أحد الباحثين في تفسير عبارة منعه أبوه من الاشتغال؛ إذ يقول: "كما تمتع بحياة سعيدة مترفة في كنف أبيه، ممّا أعانه على إشباع رغباته وتنمية مواهبه، فحفظ القرآن صغيراً، وكان أبوه شديد العناية به فمنعه من الاشتغال حتى استوفى عشرين سنة" ^(٤). في حين أنّ المقصود بالاشتغال هو طلب العلم كما تظهر ذلك نصوص الصفدي نفسه؛ إذ يمكن الاستنتاج بأنّ والده وفر له سبل التعليم في المنزل ولم يتح له السعي وراء الشيوخ لتلقي العلم والحصول على إجازاتهم.

(١) ابن رافع السلامي، الوفيات، ٢/٢٧٠؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق: فهيم شلتوت، مكتبة الخانجي، (القاهرة، د. ت)، ١/٢٩٠-٢٩١، جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ٣/١٧٤-١٧٥.

(٢) ابن قاضي شهبة، ابي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد، طبقات الشافعية، أعتى بتصحيحه ورتب فهرسه: الحافظ عبد العليم خان، دائرة المعارف العثمانية، (حيدرآباد، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م)، ١/١١٩؛ ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د. ت)، ٢/٨٧؛ ابن العماد الحنبلي أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق، محمد الأرنؤوط، دار ابن كثير، (دمشق، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ٨/٢٤٣؛ الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة، د. ت)، ١/٢٤٣.

(٣) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله، أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: علي ابو زيد وأخرون، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر، (دمشق، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، ١/٣٨.

(٤) الصفدي، أعيان العصر، ١/٧.

نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن

وعلى المستوى العائلي، ذكر الصفدي أخاه إبراهيم بن أيبك، وأفرد له ترجمة في كتابه الوافي بالوفيات^(١)، وذكره مرة أخرى مع أخته بواش عند ترجمته لعلي بن محمد بن علي بن عبد القادر قائلاً: "كتب لي في إجازته لي ولأخي إبراهيم ولأختي بواش بخطه في سنة ثمان وعشرين وسبعمئة بالقاهرة"^(٢)، أضماً أولاده فقد ذكر صديقه تاج الدين السبكي أنه كتب إليه مرة وقد ولد له ولد يدعو إلى حضور عقيقته^(٣)، فكان أحد ولديه محمد وكنيته أبو عبد الله، والثاني أبو بكر وابنتان إحداهن فاطمة^(٤)، وقد سمع ولداه منه كتاب (الوافي بالوفيات) كما سمعا مع اختهما سنة (٧٥٩ هـ / ١٣٥٧ م) كتاب "تصحیح التصحيف وتحريير التحريف"^(٥).

وقد ذكر ابن حجي في تاريخه وفاة لأحد أبنائه قائلاً "يوم الثلاثاء ثالث عشرية توفي الصدر تاج الدين محمد بن القاضي الفاضل صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي الموقع مطعوناً وصلى عليه من الغد بالجامع ودفن بالصوفية، وكان في عشر الخمسين، وكان أسرع إليه الشيب، وولي توقيع الحاجب مرتين وكان تركي العينين ثم توفي ولداه آخرهما موتاً في العشرين من ذي القعدة" وذلك في سنة (٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م)^(٦).

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ٢١٦/٥-٢٢٢.

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١١١/٢٢.

(٣) السبكي، تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ٧/١٠.

(٤) الملا جاسم واخرون، علماء بيت المقدس، ٢٧٠.

(٥) الصفدي، المنشآت اللطيفة، تحقيق: محمد يوسف إبراهيم نبات وحسن محمد عبد الهادي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت)، ٥.

(٦) ابن حجي، شهاب الدين ابي العباس أحمد السعدي الدمشقي، تأريخ ابن حجي "حوادث ووفيات ٧٩٦-٨١٥هـ"، ضبط النص وعلق عليه: ابو يحيى عبد الله الكندري، دار ابن حزم، (بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، ٣٠١/١-٣٠٢.

نستنتج أنَّ الصفدي من أسرة مملوكية وممن أراد الحصول على العلم والتشرب من اللغة العربية من خلال الاحتكاك بالعرب وتأثره بهم ومن قبله والده والواضح من خلال تسميتهم بأسماء عربية هو وإخوته (إبراهيم وفاطمة) وإن لم تسعفنا المصادر بالمعلومات عن والده ولا حتَّى الصفدي نفسه لم يذكر شيئاً عن والده.

ثالثاً: - تعليمه ومناصبه:

تلقى الصفدي تعليمه على شيخ عصره فحفظ القرآن الكريم في صغره وطلب العلم^(١). وقد مهر الصفدي في الرسم، ثم أخذ يميل إلى الأدب، فولع به وكتب الخط الجيد^(٢). كما قرأ الحديث .

وكتب الطباق^(٣)^(٤)، وقرأ الفقه والاصول^(٥). وميله إلى الأدب جعل منه بارعاً فيه نظماً ونثراً وكتابةً وجمعاً^(٦) إلى جانب براعته في اللغة والنحو والإنشاء^(٧)، كما ولع الصفدي في تراجم الأعيان، وبرع بصناعة الرسم على القماش^(٨).

فقد تجسدت في مصنفاته الخاصة بالتراجم كالوفاي بالوفيات، أعيان العصر وأعيان النصر، فكان بحق الأديب المؤرخ^(٩)، وبحكم هذه الثقافة الشاملة فقد تولى

(١) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ٢٤٢/٥.

(٢) ابن حجر، الدرر الكامنة، ٨٧/٢.

(٤) هو المطابقة والموافقة والتطابق والاتفاق وطابقت بين الشينين اذا جعلنا على حذو واحد.. ابن منظور،

أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب، دار صادر ،(بيروت ، د. ت) ٢٠٩/١٠

(٤) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ، ١١٩/١ .

(٥) السبكي، طبقات الشافعية ، ٥/١٠ .

(٦) السبكي، طبقات الشافعية ، ٥/١٠ .

(٧) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ٢٤٢/٥ .

(٨) ابن حجر، الدرر الكامنة، ٨٧/٢ .

(٩) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م)،

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٣م) وعلاقته بعلماء عصره

نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن

الصفدي عدد من المناصب في ديوان الإنشاء^(١) كان أولها كتابة الدرج بصفد^(٢) ثم بالقاهرة^(٣).

ومن خلال إحصاء الوظائف الإدارية ذكر الصفدي (٢٣) شخصاً تقلدوا هذا المنصب منهم من كان على صلة مباشرة من قبيل شغل المنصب قبله أو بعده ويوضح لنا الجدول الآتي ذلك :

الشخص	المنصب	المكان	علاقة الصفدي بكتاب الدرج
أبو بكر بن محمد بن غانم	كاتب درج	دمشق	بينهما محاورات ومناقشات ومجارة ونظم ونثر
الحسين بن سليمان بن أبي الحسن	كاتب درج	حلب وطرابلس	بينهما مكاتبات تتضمن ابیات شعرية
عمر بن داود بن هارون	كاتب درج	صفد	بينهما مكاتبات تتضمن نظم ونثر
محمد بن الحسن القرطبي	كاتب درج	صفد ٧٤٢هـ	تلميذه
عبد الوهاب بن عبد الرحيم	كاتب درج	كان ممن رآهم	
محمد بن تميم	كاتب درج	اليمن	اجتمع به
عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله	كاتب درج	اليمن	اجتمع به
عبد الله بن نجيب	كاتب درج	قطيا	كان ممن رآهم

(١) الديوان هو دفتر الذي فيه اسماء الجند واهل العطاء والكتاب ومكانهم ، المعجم الوسيط، مكتبة

الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، (د.م، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ٣٠٥

(٢) كاتب درج هو الذي يكتب المكاتبات والولايات مما يكتب عن السلطان وربما شاركهم في ذلك كتاب

الدست، الفلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، تحقيق:

يوسف علي الطويل، دار الفكر، (دمشق، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، ٣٠/٤.

(٣) ابن حجر، الدرر الكامنة، ٨٧/٢.

واستناداً إلى ذلك نعرف بأنَّ الصفدي قد شغل منصب كاتب الدرج أولاً في صَفد سنة ٧١٦هـ/١٣١٦م ثم القاهرة ثم في الرحبة سنة ٧٢٩/١٣٢٨م^(١). ويمكن الاستدلال على هذه الوظيفة بالرجوع إلى كتاب الوافي بالوفيات نفسه؛ إذ حدد لنا الصفدي عدد من الشخصيات التي شغلت هذا المنصب قبله وبعده وبعض سمات المنصب، ويمكن القول إنَّ الذي تقلد المنصب قبل الصفديّ (ستة) كتاب منهم علي بن عبد الرحمن كاتب درج بحماة ثم بطرابلس سنة (٧٠١هـ/١٣٠١م)^(٢)، وبهذا فإنَّ (١٠) من كتاب الدرج كانوا معاصرين للصفدي ومع أنَّهم يعدُّون من المنافسين للصفدي في مجال العمل إلاَّ أنَّه لم يغبن حقهم في رأيه فيهم وحكمه عليهم فمن سمات هذه الوظيفة ومن خلال رأي الصفدي هي تمتع صاحبها بالخط الجيد، الكياسة، الوقار، الذكاء، التواضع، ويمكن الاستدلال على ذلك قوله بحق كاتب الدرج بدمشق محمد بن عثمان (ت: ٧٣١هـ/١٣٣٠م) "كان حسن السميت كثير الوقار عديم الشر يكتب خطأ حسناً"^(٣). "وقوله في عمر بن داود بن هارون (ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) "ذهنه جيد يتوقد ذكاء وكتابته أصيلة منسوبة وعربيته جيدة"^(٤). ومن الجدير بالذكر ان المصادر لم تذكر تاريخ تولي الصفدي لهذه المناصب ، ولكن من خلال التراجم هنالك معلومات تظهر لنا وجود الصفدي في المدن التي كان يعمل فيها، ففي سنة (٧٢٠هـ/١٣٢٠م) ومن خلال ترجمة جمال الدين الصوفي يوسف بن سليمان بن ابراهيم، حيث كان قد سمع منه في صفد^(٥).

(١) مدينة تقع بين دمشق و حلب «بينها وبين دمشق مسيرة ثمانية أيام ،وبينها وبين حلب خمسة أيام، سميت بهذا الاسم نسبة الى مالك بن طوف بن عباس التغلبي فهو الذي احدثها في خلافة المأمون. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣/٣٤٠.
 (٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢١/١٥٢.
 (٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٤/٦٦.
 (٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٢/٢٨٧-٢٩٥.
 (٥) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٩/٩٢.

نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن

فقد كان الصفدي ينتقل بوظائفه بين مصر والشام ما بين السنوات (١٣٢٣/٧٢٤م)^(١)، و(١٣٤٤/هـ-٧٤٥م)^(٢)، وما يؤيد ذلك تاريخ الإجازات التي أخذها الصفدي من شيوخه في القاهرة ما بين سنتي (١٣٢٧/هـ-٧٢٨م - ١٣٢٨/هـ-٧٢٩م)^(٣). لذلك كان توليه للمناصب كما يلي فقد تولّى منصب كاتب الدرج سنة(١٣١٦/هـ-٧١٦م) وحتى سنة (١٣٢٣/هـ-٧٢٣م)، دخل خلالها دمشق سنة(١٣١٨/هـ-٧١٨م) وبقي في دمشق حتى بداية (١٣٢٤/هـ-٧٢٤م)، ثم عاد إلى صفد، وفي سنة (١٣٢٦/هـ-٧٢٧م) انتقل إلى القاهرة^(٤) وبقي فيها حتى بداية سنة (١٣٢٨/هـ-٧٢٩م) لينتقل بعدها إلى الرحبة، في حين ذكر الصفدي أنه أخذ الإجازة على عدد من الشيوخ في دمشق سنة (١٣٢٧/هـ-٧٢٨م)^(٥)، وسنة(١٣٢٩/هـ-٧٣٠م)^(٦)، وقد تألم الصفدي لابتعاده عن أصحابه وانقطاع اخبارهم فأرسل إلى الشيخ شهاب الدين ابن النقيب يسأل عنهم ويطلب إعلامه بأخبارهم قائلاً:

وصلت وفي مصر لي سادة يطول غرامي بهم واكتنابي
جفوني وظنوا بأخبارهم فأصبحت أطلبها من أصحابي
عسى خبر عنهم صادق أطلعه من كتاب الشهاب^(٧)

كما أرسل إلى الشريف شهاب الدين الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن زيد يصف اشتياقه قائلاً:
ما لقلبي عن حبكم قط سلوة كل حال منكم لدى الصب سلوة
ان بخلتم حاشاكم بوفاء او تثتم بعد التعطف قسوة^(٨)

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٠١/٢٤.

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٧٠/٢٩.

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣/١٤٩، ٧/١٩٦، ١٠/١٦٦، ٩/١٩، ٢٦/١٩، ٨٢/١٩، ١٠٠/١٩، ١٠١/١٩، ٣٢١/٢٠، ٢٣٠/٢١، ٧٣/٢٢، ٥٦/٢٤، ١٠١/٢٤.

(٤) الصفدي، ألحان السواج بين البائد والمراجع، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، (دمشق، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ٧/١.

(٥) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٩٨/٩، ٢٢١/٩، ١٥١/١٠، ١٦٦/١٠، ١٦/١٩.

(٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٧/١٠٧، ١٣/٢٨٥، ٣١٩/١٩.

(٧) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣/٩٨.

ومن الواضح أنّ الرحبة لم تعجبه^(٢)؛ إذ قال فيها:

ولقد حلت ببلدة حاشا نظي وقبيح منظرها الشنيع الهالك
وسعت لانواع العذاب على الفتى فلذاك سموها برحبة مالك^(٣)

ثم عاد من الرحبة إلى دمشق أوائل سنة (٧٣١هـ/١٣٣٠م) بعد وفاة ابن العزاري محمد بن عثمان بن أبي الوفاء، وهو من كتاب الدرج بدمشق فكان عوضه وعلى معلومه^(٤).

وتوجه إلى القاهرة سنة (٧٣٢هـ/١٣٣١م)^(٥)، وما يؤكد ذلك تقليد وزارة الشام الذي كتبه الصفدي، عن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، للصاحب امين الدين عبد الله بن تاج الرئاسة سنة (٧٣٣هـ/١٣٣٢م) في القاهرة^(٦)، وقوله في ترجمة امين الدين المذكور "ولما عمل النظر مع الجمالي كنت بالديار المصرية فطلبني وقال اشتهي ان تكتب عني المكاتبات ورتب لي شيئاً عليه وكنت أبيت عنده وصار وأنا في جامكته وجرايته^(٧) وقماشه فيعاملني بأداب كثيرة وحشمة زائدة رحمه الله"^(٨).

ومن الأدلة الأخرى على وجوده في القاهرة اتصاله المباشر بالفقيه تقي الدين السبكي وقرأته كتاب "شفاء السقام في زيارة خير الأنام" سنة (٧٣٧هـ/١٣٣٦م)^(٩)، وانتقل سنة (٧٣٩هـ/١٣٢٨م) إلى دمشق واستقر فيها إلى سنة (٧٤٥هـ/١٣٤٤م) بعد ما طلب إلى

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣٩/١٣.

(٢) حماد، علي موسى ناصر، جهود صلاح الدين الصفدي في النحو والصرف رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، كلية الآداب، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ٦.

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٣٠/١٢.

(٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٦٦/٤.

(٥) الصفدي، الحان السواجع، ٧/١.

(٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٥٢/١٧.

(٧) الجامكية مصطلح كان متداول في اواخر العصور الوسطى في العالم الاسلامي يقابل الراتب. اما الجراية هي بالاصل عدد من الارغفة التي يرسلها السلطان يوميا الى عدد من الناس لكن المعنى تطور لاحقا على يد السلاجقة لتصبح مرادفة للراتب.

Hussain Monies, Djamakkiyya, El2 vol.11, p413

(٨) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٥٢/١٧.

(٩) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٦٧/٢١.

نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن

القاهرة^(١)؛ إذ يقول في ترجمة ضياء الدين خطيب بيت الآبار "لما كنت بالديار المصرية في سنة خمس وأربعين وسبع مائة في أيام السلطان الملك الصالح إسماعيل، كتبت له توقيعاً بنظر الجوالي^(٢) بالقاهرة ومصر والوجهين قبلياً وبحرياً"^(٣)، ومن خلال انتقاله بكل هذه المدن مارس وظيفة كاتب الدرج.

وفي موضع آخر في ترجمة يوسف بن محمد بن أحمد بن صالح بن صارم بن مخلوف حيث ذكر الصفدي انه كتب له عندما كان في القاهرة سنة (٧٤٥هـ/١٣٤٤م)^(٤). كما ذكر أنه كتب الدرج للأمير حسين بن جندر بك من الأمراء المقربين لنائب الشام حسام الدين لاجين، والسلطان الناصر محمد بن قلاوون، "فإنني كتبت له الدرج وترسلت عنه، وكان يستصحبني معه في أسفاره شاماً ومصرًا"^(٥).

وفي سنة (٧٥٦هـ/١٣٥٥م)^(٦) تسلم توقيع الدست^(٧) بالشام، فبقي فيها حتى صار كاتباً للسر بطلب سنة (٧٥٩هـ/١٣٥٧م)^(٨).

وقد ذكر الصفدي في تراجمه (١٠) أشخاص تولوا منصب كاتب السر (تسعة) منهم من المعاصرين للصفدي، و(واحد) فقط من السابقين له بالمنصب، حتى قبل ولادة

(١) الصفدي، الحان السواج، ٧/١.

(٢) ما يؤخذ من اهل الذمة عن الجزية المقررة على رقابهم في كل سنة وناظر الجوالي يعين من قبل السلطان بتوقيع شريف ويتبعه مباشرون من شاد وعامل وشهود وتحت يده حاشر لليهود وحاشر للنصارى يعرف الاسماء الواردة في الديوان ومن ينظم اليهم ممن يبلغ من الصبيان، ويعبر عنهم بالنشو، ومن يقدم الى مصر من البلاد الخارجة يعبر عنهم بالطارئ، ومن يهتدي او يموت ممن اسمه وارد الديوان، ويملي على كتاب الديوان ما يتجدد من ذلك. القلقشندي، صبح الاعشى، ٣/٥٣٠.

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٩/٧٠.

(٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٩/١٥٧.

(٥) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٢/٢١٦.

(٦) الصفدي، الحان السواج، ٧/١.

(٧) وهم الذين يجلسون مع كاتب السر في دار العدل ويقراون القصص على السلطان ويوقعون عليها. القلقشندي، صبح الاعشى، ٤/٣٠.

(٨) الصفدي، الحان السواج، ٧/١.

الصفدي نفسه^(١)، ووجدنا أنَّ (اربعة) من كتاب السر كان الصفدي على صلة بهم من خلال المكاتبات المتبادلة بينهم، لا بل أنَّ أحد كتاب السر هو من شيوخ الصفدي الذين أجازوه سنة (٧٣٦هـ/١٣٣٥م) بدمشق، كما كان ملازمًا له مدة مقامه في القاهرة سنة (٧٤٥هـ/١٣٤٤م)^(٢).

الشخص	المنصب ومكانه	صلته بالصفدي
إبراهيم بن محمود بن سلمان بن فهد	كاتب سر حلب ومرة أخرى سنة (٧٤٧هـ/١٣٤٦م)	شيخ الصفدي أجازه سنة ٧٣٦هـ ولازمه مدة مقامه في القاهرة سنة ٧٤٥هـ
محمد بن محمد بن عبد المنعم	كاتب سر طرابلس	أحد كتاب الإنشاء في عصر الصفدي
محمد بن يعقوب	كاتب سر دمشق	بينهما مكاتبات
أبو بكر بن محمد بن غانم	كاتب سر طرابلس ٧٢٧-٧٣٥هـ	بينهما محاورات ومكاتبات

وفي سنة (٧٦١هـ/١٣٥٩م) تولى الصفدي ديوان الإنشاء بحلب عوضًا عن إبراهيم بن شهاب الدين أبي الثناء محمود فقد توفي في تلك السنة فباشر عوضًا عنه لمدة يسيرة^(٣)، ثم عزل ونقل إلى دمشق ليباشر وكالة بيت المال^(٤) سنة (٧٦١هـ/١٣٥٩م) بدمشق^(٥)، وهذه المرة بمساعدة صديقه (تاج الدين السبكي) أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي المتوفى سنة (٧٧١هـ/١٣٦٩م)، واستمر بمنصبه هذا إلى وفاته سنة (٧٦٤هـ/١٣٦٢م)^(٦).

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٦/٢٤١-٢٤٤.

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٦/٩٢-٩٤.

(٣) ابن حبيب، الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر، تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، حققه ووضع حواشيه: محمد محمد أمين وسعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، ٣/٢٢٦-٢٢٧.

(٤) وظيفة تتمثل بالتحدث فيما يتعلق بمبيعات بيت المال ومشترياته من ادر وراضي، وهذه الوظيفة لا تسند إلا لذوي الهيبة من شيوخ العدول. القلقشندي، صبح الاعشى، ٣/٥٥٩، ٤/٣٧.

(٥) ابن حبيب، تذكرة النبيه، ٣/٢٣٤.

(٦) السبكي، طبقات الشافعية، ١٠/٦؛ سركيس، يوسف ألياس، معجم المطبوعات العربية والمعربة، دار الثقافة الدينية، (القاهرة، د.ت)، ٢/١٢١٣.

وقد شغل منصب وكيل بيت المال (٢٥) شخص (١٦) منهم كانوا من المعاصرين للصفدي إلا أنه لم يكن على صلة وثيقة بهم باستثناء عمر بن يوسف المكنى ابن السفاح، الذي ذكره الصفدي بقومه زائراً مع بعض سفرائه إلى دمشق^(١).
أمّا منصب موقع الدست فقد شغله (١٣)^(٢) شخص أورد الصفدي تراجمهم، ومن الجدير بالذكر أنّ معظم موقعي الدست شغلوا مناصب إدارية أخرى مثل كتابة السر ووكالة بيت المال^(٣) ومن ثمّ معظمهم تكررت أعدادهم في هذا المنصب.
ومن الوظائف التي تولّاها هي التدريس في الجامع الأموي^(٤) نستنتج من ذلك أنّ الصفدي لم يكن مستقراً بمكان واحد، وإنّما كان متنقلاً ما بين صنف وحلب ودمشق والقاهرة، وفي كل هذه الأماكن تولى الكتابة في دار الإنشاء، وإذ ما حلّ استثمر أوقاته في أخذ العلم من شيوخ تلك المدن فكان يجمع ما بين العلم والعمل.

رابعاً:- شيوخه:

عند مطالعة سيرة الصفدي العلمية نرى بأنّه أسوة بكثير من علماء عصره كان يجمع بين تلقي العلم على أيدي الشيوخ وبين إجازة الآخرين أي أنّه يقوم مقام الشيخ والتلميذ في الوقت نفسه فلم ينقطع عن الأخذ عن الشيوخ حتى مرحلة متأخرة من حياته فعلى سبيل المثال نجده هو والذهبي كانوا يأخذون العلم بالوقت نفسه كقول الذهبي "سمع مني وسمعت منه"^(٥).

كما تلقى الصفدي علومه في الفقه والأصول واللغة والأدب والنحو على يد العديد من علماء عصره، وقد أشار في كتابه (الوافي بالوفيات) للكثير من هؤلاء .

بلغ عدد شيوخه (١١٩) شيخ توزعوا ما بين مصر وبلاد الشام منهم من التقى بهم وأجازوه بخط يدهم ومنهم من أرسل إليه استدعاء يستجيزهم به وعلى مذاهب مختلفة،

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٣/٥٠-٥١.

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣/٢٢٣-٢٢٥.

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٤/٢٣٤، ٦/٢٤١-٢٤٤.

(٤) ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، ١/١٢٠.

(٥) الذهبي، المعجم المختص، ٩١.

على الرغم من كون الصفدي شافعي المذهب، إلا أنه أخذ العلم على أيدي شيوخ مالكية، وحنفية، وحنابلة، كما تنوعت مناصبهم ما بين قاضي، وقاضي قضاة، وشروطي، وكاتب سر، وأمير.

كما تنوعت الإجازات التي أخذها الصفدي ما بين أجازة بخط الشيخ أو متلفظ بها وما بين استدعاء فكان أعداد الإجازات كما في الجدول الآتي:

الإجازة بخط الشيخ	أجاز له	إجازة بالاستدعاء	سمع على شيوخه ولم يذكر الإجازة
٣٧	٥١	٦	٢٤
	٢ متلفظاً بها		

أمّا مذاهب الشيوخ الذين تلقى الصفدي على أيديهم العلم ومنحوه الإجازة تنوعت ما بين (١٨) شيخاً شافعيًا، و(اثان) مالكية و(اثان) حنابلة و(اثان) حنفية كما أخذ العلم على يد شيخ (واحد) جعفري، كما لم يذكر مذاهب (٩٤) شيخًا واكتفى بذكر كلمة (أجاز لي) أو ذكر الكتب التي قرأها عليهم.

الشافعي	الحنفي	الحنبلي	المالكي	الجعفري	لم يذكر مذاهبهم
١٨	٢	٢	٢	١	٩٤

فضلاً عن الأماكن التي تلقى الصفدي العلم فيها كصغد، ودمشق، وحلب، والقاهرة، إذ بلغ عدد الإجازات التي تلقاها الصفدي كما يأتي:

دمشق	القاهرة	صغد	مصر	الاسكندرية	حلب	الاجازات التي لم يذكر اماكنها
٢٤	١٦	٢	١	١	١	٧٤

وبهذا كانت دمشق أكثر المحطات التي تلقى فيها العلم، بحكم طول المدة التي استقر فيها هناك حتى وفاته، أمّا بالنسبة لأعمار شيوخ الصفدي فإن أغلبية شيوخه أكبر منه سنًا، منهم شهاب الدين محمود بن سلمان بن فهد (ت: ٧٢٥/١٣٢٤م)^(١)، والقاضي

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣/٢٨٦.

نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن

بدر الدين بن جماعة محمد بن إبراهيم (ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٣م)^(١)، وابن سيد الناس محمد بن محمد بن محمد بن أحمد (ت: ٧٣٤هـ/١٣٣٣م)^(٢)، وشمس الدين بن نباتة محمد بن محمد بن الحسن (ت: ٧٥٠هـ/١٣٤٩م)^(٣) وغيرهم، ما عدا ثلاثة منهم هم أصغر من الصفدي، وهم أحمد بن أيبك الدميّطي مولده (٧٠٠هـ/١٣٠٠م)، ومحمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني تولده (٧١٥هـ/١٣١٥م)، وابن كثير الذي ولد سنة (٧٠٠هـ/١٣٠٠م).

خامساً: - تلاميذه:

تتلمذ على يد الصفدي الطلبة والعلماء، حتى أن بعض شيوخه قد سمع منه، ومنهم الذهبي، وابن كثير، والحسيني^(٤)، إذ قال في حقه الذهبي: "الأديب البليغ الأكمل... سمع مني وسمعت منه"^(٥).

ومن شيوخه الذين أجاز لهم ولأولادهم الشيخ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور^(٦)، ومن شيوخه من قرأ على الصفدي أشعار من نظم الصفدي نفسه كعلم الدين البرزالي^(٧)، وجمال الدين المزي، الذي سمع شيئاً من شعر الصفدي بدار الحديث^(٨). وممن كتب عن الصفدي وسمع بقراءته أحمد بن أيبك الدميّطي^(٩)، وبهذا فإن عدد التلاميذ (٣٣) تلميذاً، (ثمانية) منهم كانوا شيوخ الصفدي.

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٧-١٥/٢.

(٢) السبكي، طبقات الشافعية، ٥/١٠.

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٠٩-٢٠٨/١.

(٤) ابن حجر، الدرر الكامنة، ٨٧/٢.

(٥) المعجم المختص، ٩١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٣٤٣/٨.

(٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٥٦-٥٥/١٩.

(٧) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٢٠/٢٤.

(٨) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٠٧-١٠٦/٢٩.

(٩) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٦٢/٦.

وكما سبق ذكره في شيوخ الصفي فإن طلاب العلم لم يكونوا على مذهب واحد، وإنما كانوا على مذاهب مختلفة كالشافعي، والحنبلي، والحنفي، والمالكي، وكما مبين في جدول أعداد التلاميذ في أدناه:

الشافعي	الحنفي	الحنبلي	المالكي	لم يذكر مذاهبهم
١١	٥	٣	٢	٤

سادساً: - مكانته وآراء العلماء فيه:

أثنى المؤرخين عليه ووصفوه بأوصاف تليق بمكانته العلمية والأدبية واللغوية، فمنها ما كانت أحكام خلقية ومنها ما كانت أحكام علمية.

أ- آراء العلماء المعاصرين له:

قال الذهبي (ت: ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م): "ألف كتباً كثيرة في عدة فنون، وكان من بقايا الرؤساء الأخيار"^(١). وقال فيه أيضاً: "طلب العلم وشارك في الفضائل، وساد في علم المسائل وقرأ الحديث وكتب المنسوب... سمع مني وسمعت منه، له تواليف وكتب وبلاغة"^(٢).

أمّا ابن فضل الله العمري (ت: ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م)، فقال فيه: "هو خليلي الذي أنادي، وصاحبي إذا شكرت الأيادي، والذي أنادي منه خليل الصفا وصديق الوفا..."^(٣). وقال أيضاً: "فهو محدث يحدث بالصحيح، وتروى عنه العجائب والمعروف وكله غرائب، لكم قال وكم الجم الحصر كل لسن، وقام بالسنة وكل سنده علي وحديثه حسن، هذا على أنه حامل فقه لا ينقل إلى أوعى منه، ومتقن علم لا يؤخذ القديم والحديث إلا عنه، نعم وأنعم به من مؤرخ بنسى الأمم وينشر الرمم..."^(٤).

(١) العبر في خبر من غير، تحقيق، أبو هاجر محمد السعيد بن بسيني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م، ٤ / ٢٠٣.

(٢) الذهبي، المعجم المختص، ٩٠ - ٩١.

(٣) مسالك الأبصار، ١٢ / ٤٨٠.

(٤) مسالك الأبصار، ١٢ / ٤٨٠.

نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن

وقال عنه الحسيني (ت: ٧٦٥هـ / ١٣٦٣م): "كان إليه المنتهى في مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم"^(١). ولما مات رثاه الشيخ جمال الدين بن نباتة المصري (ت: ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م) قائلاً:

فقدت من الخلان قوماً سألتهم دوام الوفا إن الوفا قليل
وان افتقادي واحدٌ بعد واحدٌ ليل على أن لا يوم خليل^(٢)

أمَّا السبكي (ت: ٧٧١هـ / ١٣٦٩م) قال بحقه: "كانت له همة عالية بالتحصيل، فما صنف كتاباً إلا وسألني فيه عما يحتاج إليه من فقه وحديث وأصول ونحو"^(٣).

وذكر ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) بقوله: "له الأشعار الفائقة والفنون المتنوعة، وجمع وصنف، وكتب ما يقارب مئتين من المجلدات"^(٤).

ب- رأي العلماء المتأخرين فيه:

أبدى العلماء المتأخرين رأيهم بالصفدي واعترفوا بموهبته في الأدب والنقد. فقال فيه كل من ابن قاضي شهية (ت: ٨٥١هـ / ١٤٤٨م)، وابن العماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م): "ومهر في الأدب، وكتب الخط المليح، وقال النظم الرائق، والف المؤلفات الفائقة"^(٥). ووصفه ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ / ١٤٤٧م) قائلاً: "كان محبباً إلى الناس، حسن المعاشرة، جميل المودة"^(٦).

(١) ابن حجر، الدرر الكامنة، ٢ / ٨٨.

(٢) ابن اياس، بدائع الزهور، ١ / ق ٢ / ٧.

(٣) طبقات الشافعية، ١٠ / ٦.

(٤) أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة، (د. م، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م)، ١٨ / ٦٨٠.

(٥) طبقات الشافعية، ١ / ١٢٠؛ شذرات الذهب، ٨ / ٣٤٣.

(٦) ابن حجر، الدرر الكامنة، ٨ / ٨٨.

وقال ابن تغري بردي (ت: ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م) : "كان إماماً، عالماً، صادقاً، ماهراً، رأساً في صناعة الأنشاء، قدوة في فن الأدب، حسن الأخلاق والمحاضرة، رحلة الطالبين"^(١).

أمّا ابن اياس (ت: ٩٣٠هـ / ١٥٢٣م)، فقال فيه: "كان عالماً فاضلاً، شاعراً ناظماً... له إنشاء جيد في المراسيم والرسائل"^(٢).

وقال الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م) فيه: "كان حسن المعاشرة، جميل المروءة، وكان إليه المنتهى في مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم"^(٣).

نستنتج من ذلك الثقافة العالية التي تمتع بها بشهادة شيوخه وأصدقائه، وحتى المؤرخين الذين جاءوا من بعده، والاعتراف بمكانته العلمية المرموقة بما أهله لتولي مناصب مهمة أبان حكم المماليك.

(١) المنهل الصافي ، ٥ / ٢٤٣.

(٢) بدائع الزهور ، ١ / ٢ / ٧.

(٣) البدر الطالع ، ١ / ٢٤٣.

سابعاً: - وفاته.

توفي صلاح الدين بن أبيك، ليلة الأحد في ١٠ شوال بمدينة دمشق، سنة ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م^(١)، بمرض الطاعون^(٢)، الذي أنتشر في دمشق وحلب وغزة في تلك السنة^(٣). وكان قد ظهر هذا المرض في القاهرة ومصر قبل دمشق، حتى بلغ عدد الموتى في اليوم ثلاثة آلاف شخص^(٤).

الخاتمة:

- ١- خليل بن أبيك بن عبد الله الألبكي الصفي من أصول مملوكية، عاش ما يقارب ٦٨ سنة في العصر المملوكي ولكونه نشأ بين العرب وبذلك تشرب الثقافة والفصاحة منهم.
- ٢- حفظ الصفي القرآن الكريم صغيراً مع هذا لم يتمكن من طلب العلم حتى بلغ عشرين سنة.
- ٣- قلة المعلومات الخاصة بأسرته مقارنة بالمعلومات الخاصة بالتراجم التي قدمها في كتابه الوافي بالوفيات.
- ٤- تنتقل الصفي المستمر بين المدن بحكم عمله في ديوان الإنشاء فسح له المجال بتلقي العلوم على شيوخ تلك المدن، كما لم يكن انتماء الشيوخ إلى مذاهب مختلفة عائقاً أمام أخذه العلم منهم، فضلاً عن شهادة شيوخه وأصدقائه بمكانته العلمية المرموقة.
- ٥- بعض من شغل الوظائف الإدارية كانوا على صلة مباشرة بالصفي سواء من كان قبله بالمنصب أو بعده.

(١) ابن رافع السلامي، الوفيات، ١/ ٢٦٨ - ٢٦٩؛ المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق، محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ٤/ ٢٧٠.

(٢) السبكي، طبقات الشافعية، ٦/ ١٠.

(٣) ابن اياس، بدائع الزهور، ١/ ١ ق/ ١/ ٥٩٢.

(٤) المقرئزي، السلوك، ٤/ ٢٦٧.

- ٦- وبما أنَّ الصفدي من كتاب الإنشاء فقد عني بذكر شاغلي الوظائف الإدارية المتعلقة بديوان الإنشاء ومع كونهم من المنافسين له في مجال العمل إلاَّ أنَّه لم يغبن حقهم بإبداء رأيه فيهم وبيان محاسنهم ومكانتهم العلمية.
- ٧- كان الصفدي على علاقة طيبة بشيوخه وتلاميذه فقد كان بعض شيوخه هم ممن سمع منه فضلاً عن أنَّ الصفدي كان يجمع بين طلب العلم وتعليمه أيَّ كان يقوم مقام الشيخ والتلميذ في آن واحد.
- ٨- أخذ الصفدي العلم من شيوخ مِمَّن كانوا على مذاهب مختلفة على الرغم من كونه شافعي المذهب، كما تنوعت الإجازات التي أخذها ما بين إجازة بخط الشيخ أو متلفظاً بها أو عن طريق الاستدعاء.
- ٩- ثقافة الصفدي العالية أهَّلته لتولي مناصب مهمة في الدولة المملوكية، شهد على ذلك العلماء المعاصرين له والمتأخرين.

Salah Al-Din Khalil b. Aybak Al-Safadi (764 A.H./1363 A.C.) and his Relations with the Scholars of the Age

Nihal Abdel Wahab *

Nasser Abdul Razzaq Abdul Rahman *

Abstract

Al-Safadi Is considered as one of the prominent literary figures and historians in the Mamluk state. He was firstly educated in his birthplace Safad, and then traveled between Syria and Egypt, for earn as much learning as he could from the notable scholars of his age. He enrolled in the service of the Mamluk chancery(Diwan Al-Insha), but he keeps looking for learning all through his life. His scientific pursue acquired him with much respect and admiration of the scholars and men of literature.

This research aims to clarify the position Al-Safadi enjoyed in field of scientific learning in 8th century A.H. as it reflected in the eyes of his contemporizes.

Key words: scholars, learning, biographical dictionary, chancery, Egypt. Safad.

* Master Student/History Department/College of Arts/Mosul University.

* Prof/History Department/College of Arts/Mosul University.